الشيخ محمد أبو زهرة وردوده على مخالفيه في مسائل العقيدة

Sheikh Muhammad Abu Zahrah and his Responses to his Opponents on Issues of Creed

م.د. حيدر قيس هادي

The assistant teacher duktur

Haider qaiss hady

استلام البحث:

نشر البحث: ٢٠٢٥/٦/٣٠م

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

إنَّ الاختلاف في الآراء هُو أمرٌ طبيعيٌّ، وفطرةٌ بشريَّةٌ ترجع إلى اختلاف العُقول، وطريقة تفكيرها، ومنْ ثُمَّ استيعاب وفهم نُصوص القُرآن الكريم، والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة؛ لبيان ما يـــعـــتـــقـــده الإنسان من الصَّواب، أو لنشرها والدِّفاع عنها، فإذا كان الاختلاف بين العُلماء ونقدهم بقصد تجريحهم والتَّشهير بهم، والتَّقليل من قدرهم، وتتبع أخطائهم وعثراتهم؛ فإنَّ هذا لا يجوز لمُسلمٍ أنْ يفعله بأخيه المُسلم منْ عامَّة المُسلمين، وأمَّا إذا كان الاختلاف والنَّقد بهدف الدِّفاع عن بيضة الإسلام، وبيان الحقِّ من الباطل؛ فهذا أمرٌ جائزٌ، وهُو الصَّواب.

ومنْ هذه الانتقادات والاختلافات هي اختلاف الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة (رحمه الله) مع مُخالفيه منْ بعض العُلماء، ومنْ بعض الفِرق الكلاميَّة، وكيف كان رَدُّه عليهم بالأدلة النَّقليَّة والعقليَّة المُفحمة، والمُستندة للدَّليل النَّاصع، وذلك منْ أجل نُصرة مُعتقده الدَّاعي إليه بلسانه وقلمه أوَّلًا، ونُصرةِ مذهب أهل السُّنَّة والجماعة المُتمثل بالسَّادة الأشعريَّة والماتريديَّة ثانيًا؛ فلقد كانت رُدوده قائمةً على الحقِّ، والإنصاف، والعدل، وذلك بإقامة العقيدة الصَّحيحة بالدَّليل الواضح الصَّريح، متبعًا بذلك منهج السَّلف الصَّالح (ﷺ).

Abstract

Differences of opinion are a natural human condition, rooted in differences in mind and way of thinking, and consequently, in understanding and comprehending the texts of the Holy Qur'an and the Noble Prophetic Sunnah, in order to clarify what one believes to be correct, or to disseminate and defend them. If the differences between scholars and their criticism are intended to disparage and defame them, and diminish their stature, And to track down their mistakes and missteps; this is not permissible for a Muslim to do to his Muslim brother from among the common Muslims. However, if the disagreement and criticism are aimed at defending the egg of Islam and distinguishing truth from falsehood, then this is permissible and is what is required. Among these criticisms and differences is the difference between Sheikh Muhammad Abu Zahra (may Allah mercy him) and his opponents from among some scholars and some theological groups, and how he responded to them with overwhelming transmitted and rational evidence, based on clear proof, in order to support his belief which he called for with his tongue and pen first, Secondly, he supported the doctrine of the people of the Sunnah and the community, represented by the Ash'ari and Maturidi masters. His responses were based on truth,

fairness, and justice, by establishing the correct belief with clear and explicit evidence, thus following the approach of the righteous predecessors (may Allah be pleased with him)

المقدمة

الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا يُوافي نعمه، ويُكافئ مزيده، ونحمده حمد الشَّـاكرين، ونُصـلِّي ونُسلِّم على رسُوله وصفيَّه من الخلق أجمعين، سيِّدنا مُحمَّد "صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا" الذين قاموا لنُصرة هذا الدِّين العظيم، وعلى منْ تبعهم بإحسانٍ إلـى يـوم الدِّين.

وأمَّا بعدُ:

فلا شكَّ أنَّ شرف العِلم بشرف موضوعه وما يُبحث فيه، وإذا كان الأمر كذلك فممَّـا لا ريب فيه فإنَّ الموضوعَ الذي يَـبحثُ في العقيدة الإسلامية يُعَدُّ منْ أهم العُلوم الشَّرعيَّة؛ إذ إنَّه رأس العُلوم كُلِّها؛ لأنَّه يتعلَّق بذات الله تعالى العليَّة، وما أعظمه منْ تعلُّقٍ، فعلم العقيدة يختلف عنْ بقيَّة عُلوم الشَّريعة جملةً وتفصيلًا؛ إذ لا يُمكن الخطأ فيهِ فهُو إمَّـا كُفـرٌ، أو إيمـانٌ، ولا يجوز التَّساهل فيه مُطلقًا.

- **أهميةُ الموضوعِ:**

لقد حظيت الدَّعوة الإسلاميَّة طوال تاريخها الطَّويل برجالٍ أشداءٍ في الحقِّ، مُتجرِّدين في العمل، بارعين في مُقارعة خُصوم الإسلام، ومنْ هؤلاء الرِّجال هُو الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة (رحمه اللهـ) الذي خاض معاركَ جمَّةً منْ أجل الدِّفاع عنْ تطبيق الشَّريعة الإسلاميَّة في مصرَ، وفي العالم الإسلاميِّ؛ فلقد آتى الله تعالى هذا الرَّجل فصاحةً في الحقِّ، وبلاغةً في الذَّود عنْ حياض الإسلام أهلته لأنَّ يقف صلبًا في مواجهة حُكَّام السُّلطة، ومواجهة العُلماء، والفرق الكلاميَّة في عصرٍ أفرز عشراتٍ منْ عُلماء السُّلطة الذين يَدورون في فلكها، وركابها، ويُروِّجون أفكارها.

- **أسبابُ اختيارِ الموضوعِ:**

إنَّ منْ أهم أسباب اختيار هذا الموضوع هُو التَّعرف على أُسلوب بعض العُلماء العالمين في مجال الدَّعوة الإسلاميَّة، فوقع الاختيار على شخصيَّةٍ علميَّةٍ مرموقةٍ؛ مُتمثلةٍ في العلَّامةِ المصريِّ الأزهريِّ الشَّيخِ مُحمَّدٍ أبي زَهرة، فلعلَّ من المُهم القول بأنَّ مُحمَّدًا أبا

زَهرة قد استطاع عنْ طريق رُدوده على مُخالفيه في مسائل العقيدة من الوقوف على جُملةٍ من الآراء الكلاميَّة التي كان يلهج بذكرها أبرز عُلماء الكلام، وأبرز الفِرق الكلاميَّة.

- **الدِّراسات السَّابقة:**

عنْ طريق البحث والاستقصاء لم أجد أيَّ بحثٍ، أو رسالةٍ، أو أُطروحةٍ تطرَّقت إلى رُدود الشَّيخ مُحمَّد أبي زَهرة على مُخالفيه في مسائل العقيدة.

•خُطتي في البحث:

أمَّا الخطة التي انتهجتها في كتابة هذا البحث فكانت على النَّحو الآتي:

* **المُـــقـــــــدمـــة.**
* **تمهيدٌ:** التَّعريف بالشَّيخ مُحمَّدٍ أبي زَهــرة (رحمه اللهــ).
* **<u>المبحث الأوَّل:</u>** رُدوده على بعض على العُلماءِ، ويتضمَّن:
* المطلب الأوَّل: ردُّه على بعض المُفسرين، في قضية زواج النَّبيِّ (ﷺ) منْ سيِّدتنا زينب بنت جحشٍ (رضي الله عنها).

المطلب الثَّاني: ردُّه على الإمام ابن القيِّم؛ لقوله بفناء النَّار.

* **<u>المبحث الثَّاني:</u>** ردُّه على بعض الفرق الكلاميَّة، ويتضمَّن:
* المطلب الأوَّل: ردُّه على فِرقة الخَوارج؛ لإنكارهم سُورة يُوسف (عليه السلام).
* المطلب الثَّاني: ردُّه على فِرقتي الجهميَّة، والمُعتزلة، في مسألة (الجبر والاختيار).
* **الخاتمة.**
* **المصادر والمراجع.**

تمهيد

أوَّلًا: الـتَّعريف بالشَّيخ مُحمدٍ أبي زَهرة (رحمه الله)، ويتضمَّن:

١. اسمه ونَسبه:

هُو الشَّيـــخ الإمـــام العـــلاَّمـــة الـــفقيه المُجْتهد المفُسِّر مُحمَّد بن أحمد بن مُصطفى المعروف « بِأَبِي زَهْـرَةَ »؛ فلقد كان أبو زَهرة (رحمه اللهـــ) عالمًا، وباحثًا، ومُفكرًا، ومُفسِّرًا بارعًا، ويُعَدُّ منْ كبار عُلماء الشَّريعة الإسلاميَّة والقانون في جُمهورية مِصر العربيَّة، والعالم الإسلاميِّ في القرن العشرين(١).

٢. وُلادته ونَشأته:

عاش الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة في القرن الرَّابع عشر الهجري المُوافق للقرن العشرين الميلاديِّ؛ إذ إنَّه وُلد في (٦ ذي العقدة) منْ (عام: ١٣١٦هـــ)، والموافق بالتَّحديد يوم (٣/٢٩/ ١٨٩٨م). كما أفادت شهادة مِيلاده، ولقد كانت وُلادته في مدينة المَحلة الكُبرى إحدى مُدن محافظة الغربيَّة في جمهوريَّة مِصر العربيَّة؛ إذ وُلد لأبوين صَالحين، وأُسرةٍ مشهُورةٍ بالمُحافظة على الدِّين ومُهتمةٍ بالعِلم(٢).

فلقد حظي الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة بنشأةٍ طيِّبةٍ مُباركةٍ؛ حيث وُلد في أُسرةٍ مُحترمةٍ وجَّهته مُنذ نُعومة أظفاره إلى حفظ القُرآن الكريم، وهَيأت له سُبل الوصول إلى أفضل المعاهد العلميَّة في عصره، والاتصال بخيرة الأساتذة حتى فاق أقرانه، وأثبت وُجوده العلميَّ أمام زُملائه من الطُّلَّاب والأساتذة؛ حتى نال أعلى الشَّهادات العلميَّة، حيثُ دفعت به أُسرته إلى أحد الكتاتيب التي كانت مُنتشرةً في أنحاء جهُوريَّة مصر ليتعلَّم القُرآن الكريم ويحَفَظَه وفعلًا حفظه، وأجاد تعلُّمُ القراءة والكتابة، ثُمَّ انتقل إلى الجامع الأحمديِّ بمحافظة طنطا، الذي كان يُطلق عليه آنذاك الأزهر الثَّاني(٣).

---

(١) ينظر: زهرة التفاسير، لمُحمَّد أبي زهرة، (مقدمة الناشر): (١/ ٣)؛ والأعلام، للزركلي: (٦/ ٢٥)؛ وأعلام وعُلماء قدماء ومُعاصرون، لمُحمَّد أبي زَهرة: (ص١٦)؛ والمُستدرك على مُعجم المُؤلفين، لعمر رضا كحالة: (ص٥٨٥).

(٢) ينظر: فتاوى الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة، لمُحمَّد عُثمان شُبير: (ص١٢)؛ وعُلماء ومُفكرون مُعاصرون، لمُحمَّد أبو زَهرة: (ص٢٤).

(٣) ينظر: العقيدة الإسلامية كما جاء بها القُرآن الكريم، لمُحمَّد أبي زَهرة: (ص٦)؛ وعُلماء ومُفكرون مُعاصرون، لمحمد عثمان شُبير: (ص٢٣- ٢٤).

ثانيًا: مَذهبُهُ الفقهيُّ، والكلاميُّ، ويتضمَّن:

١. مذهبه الفقهيُّ: سَلَك الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة في الفقه مسلك إمام مذهبه الإمام أبي حنيفة النُّعمان[١] (رحمه الله)؛ إذ إنَّه كان مُولعًا بحُبه للمذهب الحنفيِّ، واستنباطاته الفقهيَّة الواسعة المُتعددة[٢]، فيقول الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة في هذا المقام: " نظرُنا في ذلك هُو نَظَرُ شيخ الفُقهاء أبي حنيفة النُّعمان؛ فهُو لَا يُقدِّم أثرًا على نصٍّ قُرآنيٍّ ظاهر الدِّلالة، أو هُو نصٌّ فيه" [٣].

وبهذا الصَّدد يقول الدُّكتور مُحمَّد عُثمان شُبير (حفظه الله) عن المذهب الفقهيِّ للشَّيخ مُحمَّد أبي زَهرةَ ما يأتي: "بالرَّغم منْ أنَّ الشَّيخ مُحمَّدًا أبا زَهرة حنفيَّ المذهب، ودَرَسَ الفقه الحنفيَّ على مذهب الإمام أبي حنيفة النُّعمان، **حيث كان يقول:** أنَا حنفيُّ المذهب، أُرجح المذهب الحنفيَّ، وأُفتي به وأرضاه؛ إلَّا أنَّه لم يقف عند هذا المذهب في دراساته الفقهيَّة وفتاويه؛ فقد كان يعرض القضيَّة الفقهيَّة في جميع المذاهب، ويُرجِّح ما تقويه الأدلة. وأمَّا في الفتاوى؛ فقد كان يصدر فتواه بالمذهب الحنفيِّ، والرأي الرَّاجح في المذهب، ويذكر آراء الفُقهاء الآخرين، ويُشير إلى الرَّاجح في هذه الأقوال، ولو كان مُخالفًا للمذهب الحنفيِّ، فهُو حنفيِّ المذهب، بل ومُتعمقٌ فيه، ويُميل بترجيحاته إليه"[٤].

٢. مذهبه الكلاميُّ: لمْ يُصرِّح الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة بمذهبه الكلاميِّ صراحةً لا في تفسيره، ولا في أيِّ كتابٍ منْ كُتبه التي ألَّفها، ولا حتى في كُتب العُلماء المُهتمين بالتَّأليف عنه، ولكنَّ المُتتبع لآرائه الكلاميَّة يُمكنه أنْ يستنتج أنَّه كان منْ أتباع المدرسة الأشعريَّة[٥]، وكان منْ

---

(١) **أبو حنيفة:** هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن مرزُبان الكوفيّ. فقيه، وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، يُلقب في التراث العربي الإسلامي بـ «الإمام الأعظم». اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، ويُعد أبو حنيفة من التابعين، فقد لقي عددًا من الصحابة منهم أنس بن مالك. (ولد عام: ٨٠ه، وتوفي سنة: ١٥٠ه)، ومن مؤلفاته: الفقه الأكبر، والوصية. **ينظر:** الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٦/ ٣٤٨)؛ وسير أعلام النبلاء الذهبي: (٦/ ٣٩٠).

(٢) ينظر: قمم إسلامية، لأبي بكر عبد الرزاق: (ص١٣٢).

(٣) زَهرة التفاسير، لمحمد أبي زهرة (مقدمة الناشر): (١/ ٢٤).

(٤) مُحمَّد أبو زَهرة، إمام الفُقهاء المُعاصرين والمُدافع الجريء عن حقائق الدين، لمُحمَّد عُثمان شُبير: (ص١٣٠)

(٥) **المدرسة الأشعريَّة:** هي مدرسةٌ إسلاميةٌ عظيمة الشَّأن انتهجت طريقًا وسطًا عنْ طريق توظيف سلاحي العقل والنَّقل منْ أجل تقرير العقيدة الإسلامية، وسمِّيت بهذه التَّسمية نسبةً إلى مُؤسسها الإمام أبي الحسن الأشعري(ت: ٣٢١ه) الذي يُعَدُّ المُؤسس الأوَّل لهذا المدرسة. فانتشرت هذه المدرسة في البلاد الإسلامية، وهي حاليًا تمثل غالبية أهل السُّنَّة والجماعة. ومن أشهر رجالاتها: الإمام الجويني، والإمام البغدادي، والإمام الغزالي، والإمام الدردير. **ينظر:** الملل والنَّحل، للشَّهرستاني: (٩٣/١)؛ والفرق الكلامية الإسلامية، لعلي عبد الفتاح المغربي: (ص٢٦٧).

كِبار المُصنِّفين فيها، وتتضحُّ أشعريَّة الشَّيخ عنْ طريق مُناقشاته ورُدُوده على المُخالفين التي كانت قويةً وشديدةً، وممَّا يُؤيد هذا الاتباع هُو تفسيره لبعض (آيات الصِّفات) على مذهب السَّادة الأشعريَّة، ومثال ذلك هُو تفسيره لقول الله سُبحانه وتعالى:﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [(١)]، فيقول: " أي: اصنع الفُلك برعايتنا ورِقابتنا[(٢)]، كمنْ يكون تحت العين والبصر، ولا يُعَدُّ ذلك تأويلًا، بل إنَّه ظاهر اللَّفظ منْ غير تأويلٍ، فلا حاجة إلى ما قيل إنَّ هذا تأويلٌ كقول الخلف، ولا إلى القول بأنَّ لله تعالى عيناً ليست كأعيننا، كما يُقال إنَّه قول السَّلف، أي: أنَّ صناعة الفُلك كانت برقابة الله تعالى ورعايته ووحيه في البناء والتَّصرفات " [(٣)].

ثالثًا: وَفـــــاتـــــــه:

عقد الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة في أواخر (عام: ١٩٧٣م، وأوائل عام: ١٩٧٤م) مُؤتمرًا شعبيًّا في سُرادقٍ كبيرٍ في شارع العزيز باللَّه أمام منزله بضاحية الزَّيتون، أقامه الإمام على نفقته الخاصَّة، وشرع في إكمال تفسير سورة النَّمل حتى أذان الظُّهر، وفي أثناء نزول فضيلته حاملًا القلم والمُصحف مفتوحًا على آخر ما وصل إليه في التَّفسير تعثَّر(رحمه اللهـ)، وسقط ساجدًا على المُصحف وعلى أوراق التَّفسير، ثُمَّ فاضت رُوحه الكريمة إلى بارئها في أثناء أذان المغرب، وكان ذلك مساء يوم الجُمعة الموافق: (١٩ منْ شهر ربيعٍ الأوَّل سنة: ١٣٩٤هـ)، المُوافق: (١٢ نيسان سنة: ١٩٧٤م) في منزله بناحية الزَّيتون (شارع طُومان باي)، وقد تُوفيَ عنْ عُمُرٍ ناهز (٧٦) عامًا[(٤)].

رحم الله سُبحانه وتعالى الشَّيخ العلَّامة مُحمَّدًا أبا زَهرة، وأسكنه الفِردوس الأعلى، وجعل عِلمه وعَمله خالصان لوجهه الكريم، اللَّهُمَّ آمين.

---

(١) سورة المؤمنون: (جزء من الآية: ٢٧).

(٢) ينظر: لطائف الإشارات، للقشيري: (٢/ ١٣٥)؛ ومفاتيح الغيب، للرازي: (٢٣/ ٢٧٢).

(٣) زهرة التفاسير، لمحمد أبي زهرة: (١٠/ ٥٠٦٦)؛ وتاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، لمُحمَّد أبي زَهرة: (ص١٥٨).

(٤) زَهرة التفاسير، لمحمد أبي زهرة (مقدمة الناشر): (١/ ١٠- ١١)؛ وقمم إسلامية، لأبي بكر عبد الرَّزاق: (٤١/٢)؛ وعُلماء ومُفكرين مُعاصرين، لمُحمَّد عُثمان شُبير: (ص١٢٣).

المَبْحَثُ الأوَّلُ
رُدُودُه عَـــلَى بَـــعْـــضِ الـــعُـــلَـــمَـــاءِ

توطئةٌ:

يُعَدُّ الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة (رحمه اللهــ) من القامات العلميَّة الشَّامخة في مصرَ، والعالم الإسلاميِّ، وما كُتبه ومُؤلفاته وتفسيره إلَّا خيرُ شاهدٍ على ذلك؛ إذ كانت رُدوده ومناقشته العلميَّة لمُختلف العُلماء، والفِرق الكلاميَّة، والاتجاهات الدِّينيَّة المُختلفة، وتضلُّعه وإحاطته بمقالاتهم جميعًا، وقوة الإفحام والرَّدِ عليهم؛ إلَّا دليلًا مُضافًا على مبلغه العلميِّ الكبير، ولا بأس باستعراض بعض رُدوده، ومُناقشاته العلميَّة؛ لاطلاع القارئ على تلك المقدرة العلميَّة التي كان يُمتلكها شيخُنا مُحمَّدٌ أبو زَهرة، ومن هذه الرُّدود ما يأتي:

المطلب الأوَّل: ردُّهُ على بعض المُفسرين، في قضية زواج النَّبيِّ مُحمَّدٍ (ﷺ) منْ سيِّدتنا زينبَ بنت جحشٍ (رضي الله عنها):

يردُّ الشَّيخ مُحمَّدُ أبو زَهرة على بعض المُفسرين[١] في هذه القضية المُهمة جدًا، وهي قضيةٌ عـــقديَّةٌ تتلَّق بالقدح بعِصمة النَّبيِّ مُحمَّدٍ (ﷺ)، فيقول أبو زَهرة ما يأتـــي: " كذلك قول المُفسرين إلى عهد الحَـــــافظ ابن كثيرٍ[٢] في تفسير الآيات: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا

---

(١) **ومن هؤلاء المُفسرين: الأول هو: (مُقاتل بن سُليمان)؛ فقد قال ما يأتي:** إنَّ زيد بن حارثة قال: يا نبى الله اخطب علي...، حتى شكا زيد إلى النبي (ﷺ) ما يلقى من زينب، فدخل النبي (ﷺ) فوعظها؛ فلما كلمها أعجبه حُسنها وجمالها وظرفها، وكان أمرًا قضاه الله تعالى، ثم رجع النبي (ﷺ) وفي نفسه منها ما شاء الله فكان النبي (ﷺ) يسأل زيدًا بعد ذلك كيف هي معك؟ فيشكوها إليه، فقال له النبي (ﷺ): اتق الله، وأمسك عليك زوجك، وفي قلبه غير ذلك. **ينظر:** تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت: ١٥٠ه)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـــ – ٢٠٠٣م: (٤٧/٣).

***والثَّاني هو: (الإمام القُشيري)؛ فقد قال ما يأتي:** إنَّ رسول الله (ﷺ) أتى زيدًا ذات يومٍ لحاجةٍ؛ فأبصر زينبَ قائمةً في درع وخمار فأعجبته، وكأنَّها وقعت في نفسه، وقال: سبحان الله مُقلِّب القلوب! فلمَّا جاء زيدٌ أخبرته بذلك، فأُلقي في نفسه كراهتها، فأراد فراقها فأتى رسول الله (ﷺ)، فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي؛ فإنَّها تؤذيني بلسانها. **ينظر:** لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـــ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣: (٣/ ١٦٣).

(٢) **ابن كثير:** هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن درع القرشي، الشافعي، ثم الدمشقي، مُحدّث ومفسر وفقيه. (ولد عام: ٧٠١ه، توفي سنة: ٧٧٤ه)، ثم انتقل إلى دمشق مع أخيه كمال الدين بعد

﴿قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ﴾[١]، وقد أجمع الأكثرون قبل الحافظ على أنَّها في عشق النَّبيِّ (ﷺ) لزينبَ بنت جحشٍ، وما كان لنا إلَّا أن نُصحِّح المعاني، ونقول الحقَّ الذي يُناسب عُلُّو القُرآن، وكمال الرِّسالة مُخالفين هؤلاء، فكتاب الله تعالى أعلى منْ أقوالهم، ومقام الرَّسول الأمثل أعلى منْ أقوالهم، ولو تطابقوا عليها مع مُخالفة هذه الأقوال للنَّصوص، وتجافيها عنها بمقدار تجافيها عن الحقِّ، حتى وُجد المُضلِّلون الذَّريعة لأنْ يقولوا: النَّبيُّ العاشقُ، فضلُّوا وأضلُّوا كثيرًا "[٢].

ويستطرد الشَّيخ مُحمَّدُ أبو زَهرة في كلامه حـــول زواج النَّبيِّ (ﷺ) قائلًا: نزل في السُّورة التي تَسمَّت باسم (غزوة الأحزاب)[٣] أمران، الأول: تحريم التَّبني، والثَّاني: تطبيق التَّحريم في زواج الـــنَّـــبيِّ (ﷺ) بأمِّ المُؤمنين زينب بنت جحشٍ (ﷺ)، ولذلك أوجبنا على أنفسنا الكلام في زواجها في هذا المقام؛ لأنَّ هذا الزَّواج كان تطبيقًا لحُكمٍ شرعيٍّ، وأعقب زواجها حُكمٌ شرعيٌّ كذلك...، ولم يكنْ زواجه (ﷺ) شهوةً، أو رغبةً؛ إلَّا أنْ تكونَ استجابةً لأمر الله تعالى[٤].

المُناقشةُ: ما كان ينبغي لهؤلاء المُفَسِرين الكبيرين، وهُما: (الإمام مُقاتل بن سُليمان، والإمام القُشيري) أنْ يقولا مثل هكذا قولٍ بحقِّ سيِّد الخلق، وحبيب الحقِّ سيِّدنا مُحمَّدٍ (ﷺ)، فهذا أمرٌ عقديٌّ بالغ الخُطُورة، فهُو أمرٌ تزكم الأنوف منه رائحة خبث القصد، وفساد النَّية، فهُو يُعدُّ قدحٌ بعِصمة النَّبيِّ مُحمَّدٍ (ﷺ)؛ فلقد أخبر الله تعالى رسوله الأمين (ﷺ) بأنَّ زينبَ ستكون إحدى زوجاته، فلمَّا جاء زيدٌ يشكوها إليه وصَّاه بها خيرًا إبقاءً منه على العِشرة الزَّوجيَّة بين حِبهِ زيدٍ، وابنة عمَّته زينبَ؛ فلقد تحامل المُفسرون أعلاه كثيرًا على رسول الله (ﷺ) بتفسيرهما هذا في موضوع زواج النَّبيِّ (ﷺ) منْ زينبَ، ومهْدوا الطَّريق للمُغرضين، وأعداء الإسلام من المُستشرقين وغيرهم أنْ ينقلوا هذه الفرية على رسول الله (ﷺ)، وهُو منها براءٌ؛

موت أبيه، حفظ القرآن الكريم وختم حفظه، وقرأ القراءات وجمع التفسير، من أبرز مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية. **ينظر:** الأعلام، للزركلي: (١/ ٣٢٠)؛ ومُعجم المُفسرين، لعادل نويهض: (١/ ٩٢).

(١) سورة الأحزاب: (جزء من الآية: ٣٦).

(٢) زَهرة التفاسير: (١/١٨- ١٩)؛ و(٣/ ١٣٨٠).

(٣) **غزوة الأحزاب:** تُسمَّى أيضًا غزوة الخندق، ووقعت في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة، بين المسلمين بقيادة الرسول محمد (ﷺ) وبين الأحزاب الذين هم من القبائل العربية المختلفة، وسبب هذه الغزوة هم يهود بني النضير الذين نقضوا عهدهم مع النبي (ﷺ) وحاولوا قتله، ثم اجلاهم النبي (ﷺ)، وساروا إلى خيبر، وانتهت بنصر المؤمنين بعد انسحاب الأحزاب إثر تعرضهم لريح شديدة البرودة. **ينظر:** الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لليحصبي: (١/ ٤٩٦)؛ وسُبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، للصالحي: (٤/ ٣٦٣).

(٤) ينظر: خاتم النَّبيين (ﷺ)، لمُحمَّد أبو زَهرة: (ص٩٥٨).

فلم يكنِ الرَّسول يُفكر في الزَّواج بزينبَ لا قبل زيدٍ ولا بعده، وإلَّا فأيُّ شيءٍ كان يمنعه من الزَّواج بها، وهي كانت بِكرًا غَضَةَ الإهاب[١]، وقد كان يملك منْ أمرها كُلَّ شيءٍ؟! على أنَّ زواج زيدٍ بزينبَ كان بوحيٍ سماويٍّ، وأمرٍ إلهيٍ، وتمَّ الزَّواج فعلًا، وأراد زيدٌ غير مَرةٍ أنْ يُطلقها لتكبُّرها عليه، ولكنِ النَّبيِّ (ﷺ) كان يقول له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾[٢]، مع علمه بأنَّ الله تعالى سيزوِّجه بها تشريعًا جديدًا وقضاءً على عادةٍ تأصَّلت في نفوس العرب، وهي مُعاملة المُتبنى مُعاملة الابن الحقيقيِّ[٣].

الترجيح: عنْ طريق عرض أقوال المُفسِّرين (الإمام مُقاتل، والإمام القُشيري)، وعرض ردِّ الشَّيخ مُحمَّدٍ أبي زَهرة عليهم؛ فنستطيع القول بأنَّ أبا زَهرة قد وافق جمهور أهل السُّنَّة والجماعة القائلين بأنَّ زواج النَّبيِّ (ﷺ) من السَّيدة زينب بنت جحشٍ (رضي الله عنها) كان أمرًا إلهيًا[٤]، فقد كانت زينبُ تفخر على نساء النَّبيِّ (ﷺ)، وتقول: **[زَوَجَكُنَّ أَهْلِيكُنَّ، وَزَوَجَنِي اللهُ مِنْ فَوقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ]**[٥]، وكما جاء ذلك في سُورة الأحزاب، حيث قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾[٦] .

وأمَّا الباحث: فإنَّه يميل إلى قول الشَّيخ مُحمَّد أبي زَهرة المُوافق لقول جمهور أهل السُّنَّة والجماعة.

---

(١) **غـــضة الإهاب:** أي: التارة المكتنزة اللحم، أو ذو جلدٍ طريٍّ وناعم، وصغير السِّنِّ لم يتغيَّر. **ينظر:** الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي: (٢/ ٧٨٤)؛ ومُعجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مُختار: (١/ ١٣٥)، مادة: (أَهَبَ).

(٢) سورة الأحزاب: (جزء من الآية: ٣٧).

(٣) ينظر: الوعد المنجَّز في نقد النَّص المؤسَّس، لخليل عبد الكريم، بقلم: صلاح بن علي الزيات: (ص ٦٧- ٦٨- ٦٩- ٧٠)؛ ومحمد رسول الله، لآيتين دينيه، وسليمان إبراهيم، ترجمة: الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور محمد عبد الحليم محمود: (ص٢٥٠- ٢٥١)؛ وشبهات النصارى حول الإسلام، لوليد كمال شكر: (ص١١٥).

(٤) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني: (٤/ ٢٨٨)؛ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي: (٣/ ٦٤٣).

(٥) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، للإمام البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله تعالى:﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾، وقوله تعالى:﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: (٩/١٢٥/ح- ٧٤٢١).

(٦) سورة الأحزاب: (الآية: ٣٧).

المطلب الثَّاني: ردُّهُ على الإمام ابن القيِّم[١]؛ لقوله (بفناء النَّار):

ينقل لنا الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة (رحمه اللهـ) ردًّا آخرَ منْ رُدوده المُفحمة على العُلماء، وهذه المرَّة فهُو يردُّ على ابن القيِّم؛ لقوله (بفناء النَّار)، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾[٢]، فيقول أبو زَهرة ما يأتي: قال الله تبارك تعالى بلسان الفعل والمقال: ﴿ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ ﴾، أي: محل إقامتكم الدَّائم الخالد الذي لا ينتهي، فله ابتداءً وليس له انتهاءً[٣]، و(**المَثْوى**) اسم مكانٍ من ثَوَى يَثْوِي بمعنى أقام إقامةً دائمةً لا يخرج منها مُختارًا[٤]، فالغالب فيها الإقامة الاختياريَّة، وقد عبَّر بها هُنا تهكُمًا عليهم، عليهم، كأنَّهم اختاروا بأفعالهم؛ إذ قد اختاروا أسبابها، ومنْ اختار بابًا؛ فقد اختار الدُّخول فيه، وأنَّ التَّعبير بلفظ ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾ يدلُّ على البقاء الدَّائم بمشيئة الله تعالى الخالدة، وبإنذاره بذلك في عدِّةٍ من آياته[٥]؛ لكنَّه قال تعالى مُستثنيًا: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ﴾ فهل هذا الاستثناء يدلُّ على أنَّ النَّار لها نهاية، تنتهي بمشيئة الله (ﷻ)، وأنَّه لا خلود فيها...، وقد قرَّر هذا القول ابن القيِّم في كتابه حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح[٦].

ويستطرد الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة في الردِّ على هذه المسألة، فيقول: " نحن نرى أنَّه قولٌ يُناقض الآيات الكثيرة الواردة في خلود النَّار، وأنَّ الحياة الآخرة ليست إلى فناءٍ، وإنَّما هي دار البقاء، ولا دار بعدها ينتقل إليها النَّاس، والنَّبيُّ (ﷺ) في خطبته التي أنذر فيها عشيرته الأقربين، وصدع فيها بأمر ربه، فقال: **[إِنَّهَا لَلْجَنَّةِ أَبَدًا، أَو النَّارِ أَبَدًا، وَإِنِّي لَنَذِيرٌ**

---

(١) **ابن القيِّم:** هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن ابى بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي، الحنبلي، معروف باسم ابن قيم الجوزية، (ولد عام: ٦٩١ه، وتوفي سنة: ٧٥١ه)، ومن أهم مؤلفاته: إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. **ينظر:** التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، للقِنَّوجي: (ص٤٠٩)؛ والسحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، للنجدي: (١/ ٥٠).

(٢) سورة الأنعام: (جزء من الآية: ١٢٨).

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: (٩/ ٥٥٧)؛ والوسيط في تفسير القرآن، للواحدي: (٢/ ٣٢٣).

(٤) ينظر: مقاييس اللُّغة، لابن الفارس: (١/ ٣٩٣)، مادة: (ثَوَى).

(٥) كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾. سورة النساء: (الآية: ١٦٨– ١٦٩)؛ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾. سورة الأحزاب: (الآية: ٦٤– ٦٥)؛ وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾. سورة الجن: (جزء من الآية: ٢٣).

(٦) ينظر: زهرة التفاسير، لمحمد أبي زهرة: (٥/ ٢٦٦٧).

لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٌ شَدِيدٌ](١)، وأنَّ الله تعالى يُقرِّر الخُلود، ولا يترك أجسامهم تبلى من العذاب؛ إذ يقول تعالت كلماته: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ﴾ لا يدلُّ على أنَّه عذابٌ غير أبديٍّ؛ لأنَّه صرَّح في النَّص بأنَّهم خالدون فيها، ولأنَّه صرَّح تعالى بكلمة: ﴿أَبَدًا﴾ في كثيرٍ من آياته، فيقول تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٣)، ولأنَّ كلمة: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ﴾ تدلُّ على أنَّ الأمر إلى مشيئته عذابًا وغفرانًا، وأنَّه شاء العذاب، وأنَّه توعَّد بالتَّأبيد، وهُو لا يُخلف المِيعاد، وذِكْرُ المشيئة هُنا للدِّلالة على أنَّه شاء ذلك "(٤).

المُناقشة: عنْ طريق ما عرضناه منْ رُدود للشَّيخ مُحمَّد أبي زهرة في مسألة القول (بفناء النَّار)، نجد أنَّ الإمام ابن القيِّم قد مال إلى القول (بفناء النَّار)، فقال ما نصَّه: " أمَّا فناء النَّار وحدها فقد أوجدنا كمٌّ منْ قال به من الصَّحابة (ﷺ)، وتفريقهم بين الجنَّة والنَّار، فكيف يكون القول به منْ أقوال أهل البدع، مع أنَّه لا يُعرف عنْ أحدٍ منْ أهل البدع التَّفريق بين الدَّارين؛ فقولكم إنَّه منْ أقوال أهل البدع كلامٌ مَنْ لا خبرة له بمقالات بني آدم، وآرائهم واختلافهم"(٥).

وقد ذكر الإمام ابن القيِّم هذا الكلام، وقال إنَّ في هذه المسألة سبعةُ أقوالٍ، وكان القول السَّابع منها هُو القول بفناء النَّار.

والباحث يرى: أنَّ ما تبنَّاه الإمام ابن القيِّم منْ القول (بفناء النَّار)؛ فإنَّه قد ذهب بعيدًا في هذه المسألة؛ لأنَّ هذا هُو نصُّ قول الجهميَّة المُعطلة(٦)، وأمَّا استدلاله بأنَّ هذا مرويٌّ عنْ

---

(١) **روى الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة هذا الحديث بالمعنى**، والرِّواية الصَّحيحة هي: عن ابن عباسٍ (ﷺ) قال: **[لَمَّا نَزَلَتْ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾؛ صَعِدَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى الصَّفَا ذاتَ يومٍ فهَتَفَ: يا صَباحاهُ! فقالوا: مَن هذا؟ فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فِهْرٍ! يَا بَنِي عَدِيٍّ! لبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ؟ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ قالوا: مالك؟، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟: قَالُوا نَعَمْ؛ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقً. قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ "عليهِ لعنةُ اللهِ": تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ ثمَّ قامَ، فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾]**. صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾: (٦/ ١٧٩ / ح- ٤٩٧١).

(٢) سورة النساء: (جزء من الآية: ٥٦).

(٣) سورة الأحزاب: (الآية: ٦٥).

(٤) ينظر: زَهرة التفاسير: (٥/ ٢٦٦٧- ٢٦٦٨).

(٥) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم : (ص٢٥٦).

(٦) ينظر: شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لابن أبي العز الحنفي: (ص٢٨٥)؛ وتفسير القرآن الحكيم (المنار)، للقلموني: (٨/ ٦٨)، و(٨/ ١٠٣).

بعض السَّلف[١]، فهُو وإنْ صحَّ؛ فهُو قولٌ ضعيفٌ مرجوحٌ لا دليل عليه، وإنْ دلَّ على ذلك أثرٌ فهُو ضعيفُ الإسناد[٢]، بل هُو مُخالفٌ لمَا ثبت منْ أدلةٍ قطعيةٍ من الكتاب والسُّنَّة تدلُّ على بقاء النَّار أبد الآبدين[٣]، وبقاء أهلها ممَّن حقَّ عليهم الخُلود للعذاب فيها، وأمَّا أبدية النَّار فقد ثبتت بالكتاب صراحةً[٤]، ومنْ أدلته ما ورد منْ خُلود بعض أهلها فيها، وتأبيدهم وعدم خُروجهم منها، وأنَّ عذابها مُقيمٌ[٥].

أمَّا ما ورد من السُّنَّة النَّبويَّة (ببقاء النَّار وعدم فنائها)، فعن ابن عُمر أنَّ النَّبيَّ (ﷺ) قال: **[إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُذْبَحُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ]**[٦].

التَّرجيح: عنْ طريق عرض الأقوال السَّابقة نرى أنَّ ما ذكره ابن القيِّم من القول (بفناء النَّار) فهُو قولٌ مُخالفٌ لمَا جاء في بعض أحاديث النَّبيِّ (ﷺ) بعدم فنائها[٧]، ومخالفٌ أيضًا لقول لجمهور أهل السُّنَّة والجماعة[١].

---

(١) **قال ابن القيم نقلًا عن شيخه:** " قد نُقل هذا القول عن عُمر، وابن مسعودٍ، وأبي هُريرة، وأبي سعيد (ﷺ) وغيرهم". **ينظر:** حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم: (ص٢٤٩).

(٢) **مثال ذلك:** عن أبي أُمامةَ (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **[لَيَأْتِيَنَّ عَلَى جَهَنَّمَ يَوْمٌ كَأَنَّهَا زَرْعٌ هَاجَ، وَاحْمَرَّ تَخْفُقُ أَبْوَابُهَا]**. المعجم الكبير، للطبراني: (٨/ ٢٤٧/ ح- ٧٩٨٥). **حديثٌ ضعيفُ الإسناد؛ لأنَّه من رواية عبد الله بن مِسْعَر بن كِدَام، وقد قال أبو حاتم: متروك، وقال أبو جعفر العقيل: لا يُعرَف إلَّا بحديثٍ واحدٍ، وهو مُنكرٌ**؛ ومسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب (ﷺ) وأقواله على أبواب العلم، لابن كثير: (٢/ ٥٤٢). **قال عنه الإمام الذهبي: حديثٌ مُنكرٌ.**

(٣) مثل: قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**﴾. سورة المائدة: (الآية: ٣٧) ، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾سورة الزخرف: (الآية: ٧٤-٧٥)، وغيرها من الآيات الكثيرة.

(٤) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي: (٤/ ٦٩- ٧٠)؛ وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية، لابن أبي العز الحنفي: (ص٥٤).

(٥) ينظر: الاعتبار ببقاء الجنَّة والنَّار، للسُّبكي: (ص٤٥)؛ وجلاء العينين في محاكمة الأحمدين، للآلوسي: (١/ ٤٨٤)؛ والجنَّة والنَّار، لعمر الأشقر: (ص٤٦).

(٦) صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنَّة والنَّار: (٨/ ١١٣/ ح- ٦٥٤٨).

٧ **مثال ذلك:** عن أنس بن مالك (ﷺ)، أنَّ النَّبي (ﷺ) قال: **[فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، حَتَّى حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أي وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. قَالَ: ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾، فَقَالَ وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ (ﷺ)].**

وأمَّا الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة (رحمه اللهــ): فقد وافق قول السَّلف في هذه المسألة، وردَّ ردًّا مُفحمًا على الإمام ابن القيِّم؛ لميله إلى القول (بفناء النَّار).

وأمَّا الباحث: فإنَّه يميل إلى قول الشَّيخ مُحمَّد أبي زَهرة، وهُو قول السَّلف الصَّالح (ﷺ) نفسه، منْ أنَّ النَّار لا تفنى أبدًا؛ وذلك بدِلالة الآيات القُرآنيَّة، والأحاديث النَّبويَّة التي ذكرناه آنفًا.

المَبْحَثُ الثَّانِي

رُدُودُهُ عَــلَى بَعْضِ الفِرَقِ الكَلَامِيَّةِ

المطلب الأوَّل: ردُّهُ على فِرقة الخَوارج[٢]؛ لإنكارهم سُورة يُوسف (عليه السلام):

ينقل لنا الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة ردًّا عنيفًا ومُستحقًا على فِرقة الخوارج، وذلك لإنكارهم سُورة يُوسف (عليه السلام)، فيقول: " لقد كفرت طائفةٌ من الطَّوائف الخَارجة عن الإسلام؛ بإنكارها سُورة يُوسف (عليه السلام)، وادِّعاء أنَّها ليست من القُرآن، وكأنَّ القُرآن يخضع بالزِّيادة والنَّقصان للأهواء المُنحرفة، وإنِ ادَّعت التَّمسك بالدِّين، فهي تُمرقُ منه مُروق السَّهم من الرَّميَّة[٣]،

صحيح البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾: (٩/ ١٣٠/ ح- ٧٤٣٩).

(١) ينظر: رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هــ)، تحقيق: محمد بن الحاج الأشقودري، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٥هــ: (ص١١٩- ١٢٠)؛

(٢) **الخوارج:** هي إحدى الفرق الضالَّة المارقة، فالخوارج هم أهل الأهواء والبدع الخارجين عن منهج أهل السنَّة والجماع، نشأت هذه الفرقة في عهد الخلفية "عثمان بن عفان (ﷺ)، وبداية عهد الخليفة "علي بن أبي طالب (ﷺ) وكانوا يرون تكفير الخليفتين عثمان، وعليًّا، وكانوا يرون أيضًا تكفير أصحاب الذنوب كلُّهم. **ينظر:** الفَرق بين الفِرق للبغدادي: (٥٦/١)؛ والمِلل والنِّحل، للشهرستاني: (١/ ١١٣).

(٣)**الحديث بتمامه:** عن أبي سلمة (ﷺ) عن أبي سعيد (ﷺ) قال: **[بَيْنَا النَّبِيُّ (ﷺ) يَقْسِمُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ قَالَ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنْ النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنْ النَّبِيِّ (ﷺ) وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَهُ النَّبِيُّ (ﷺ)]**. صحيح البخاري، كتاب: استتباب المرتدين، باب: من ترك قتال الخوارج للتألف وأن لا ينفر الناس عنه: (٩/ ١٧/ ح- ٦٩٣٣).

وأولئك هُم أتباع (عبد الكريم عَجرد)[١]، وأنَّ القُرآن كُلُّه غير منقوصٍ، وثبت بالتَّواتر عن النَّبيِّ (ﷺ)، وأنَّه تلقَّاه عن جبريل (عليه السلام) الرَّسول الأمين عنْ ربِّ العَالمين مُرتلًا متلُّوًا [٢]، كما قال الله تعالى: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾[٣]، وما كان لنا أنْ نعرف ما دفعهم إلى هذا الإنْكار الذي كفروا بسببه، ولكنْ نذكره لبيان أنَّه وهُمْ كافرين؛ لم يذوقوا القُرآن، ولم يعلموه، وقالوا إنَّها قِصةُ غرامٍ، ونزلت دفعةً واحدةً، والقُرآن مُنزَّهٌ عنْ ذكر الغَرام والحُبِّ، والقُرآن نزل مُنْجمًا، ونقول في الإجابة عنْ ذلك؛ إنَّها قِصةُ المُجتمعُ المصريُّ، والأُسرةُ الفرعونيَّةُ التي طغت في البلاد، وأكثرت فيها الفَساد، وقال قائلهم: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٤]، وإنَّ ما سمَّوه الغَرام المُنحرف لم يكنْ إلَّا في جزءٍ صَغيرٍ منها، ولم يستغرقه، بل ترددت عباراته، وقد ابتدأته بقوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[٥]، وانتهت بدخوله السِّجْن، وهي ثماني آياتٍ[٦]، فيها الغَرام منْ جانبها، والاستعصام منْ جانبه، وباقي السُّورة حِكمةٌ، واقتصادٌ، وتدبيرٌ، وتعاونٌ، ومشقةٌ، وصبرٌ، ثُمَّ لقاء الأحباب على مائدة المودة، والأخوة، الودود، فكيف تُسمَّى سُورة غرامٍ؛ إلَّا ممَّن انحرف عقله انحرافًا منعه من استيعاب السُّورة، وأنَّ القُرآن لم ينزلْ كُلُّه

---

(١) **عبد الكريم عجرد:** هو عبد الكريم بن عجرد، وهو رأس العجاردة وزعيم من زعماء الخوارج، وهم طائفة كبيرة من الصُّفرية. كان رجلًا من العطوية، أي: من أتباع عطية بن الأسود الحنفي بسجستان، فهو في أصل مذهبه من النجدات، ونسبه ابن حزم إلى الصفرية. **ينظر:** لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني: (٥/ ٢٤٠)؛ وتحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير التقريب، للسدعي: (٢/ ٣٤٤).

(٢) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين: (١/ ٨٢)؛ وبيان المعاني، عبد القادر بن ملا حويش العاني: (٢/ ٢٩٣).

(٣) سورة الفرقان: (جزء من الآية: ٣٢).

(٤) سورة النازعات: (الآية: ٢٤).

(٥) سورة يوسف: (الآية: ٢٣).

(٦) **والثَّماني آيات هي: قال الله تعالى:** ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة يوسف: (الآيات: ٢٣ – ٣٠).

مُنجَّمًا[١]، فأوَّلُ سُورة التَّوبة نزل دفعةً واحدةً[٢]، وأكثر سُورة الأنعامِ نزل دفعةً واحدةً[٣]، وسُورة إبراهيم (عليه السلام) أكثرها نزل دفعةً واحدةً[٤]. ونقول: إنَّ أكثرهم كان مُؤمنًا مُنحرف العقل، ورضي الله عن عليِّ بن أبي طالب؛ إذ قاتلهم وقتل منهم مقتلةً كبيرةً، فقد قال بعد ذلك القتال: **[لَا تُقَاتِلُوهُمْ بَعْدِي، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الحَقَ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ البَاطِلَ فَأَصَابَهُ]**[٥]، وأمَّا وأمَّا قِصة يُوسف (عليه السلام)؛ فإنَّها تناولت ناحيةً اجتماعيةً تعرضت للأُسرة، وما يجري في داخل القُصور، وتعرَّضت للمُجتمع المصريِّ، وانحراف نساء الطَّبقة التي تُسمَّى راقيةً، ثُمَّ تعرَّضت للاقتصاد في مصر، وكيف كان يدبِّره إلى آخر ما جاء في السُّورة الكريمة، ثُمَّ صوَّرت لقاء الأحبة بعد أنْ فرَّق الحَسد فيما بينهم"[٦].

المُناقشة: قول الخَوارج مِنْ أنَّ سُورة يُوسف ليست من القُرآن يُعَدُّ أخبث قولٍ على الإطلاق، وقد نُسب هذا القول إلى طائفتين منهم، وهُما: العَجاردة[٧] والمَيمونيَّة[٨]، وحُجَّتهم في ذلك أنَّ القُرآن الكريم جاء بالجدِّ، وسُورة يُوسف اشتملت على قَصصِ الحُبِّ والعِشق، ولا شكَّ أنَّ هذا ادِّعاءٌ باطلٌ وغير صحيحٍ، فهم بقولهم هذا أوقعوا أنفسهم بالمحذور، وتحت قول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[٩]؛ لأنَّ منْ استهزأ

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: (١٩/ ٢٦٥)؛ وفقه قراءة القرآن الكريم، أبو خالد سعيد يوسف المصري: (ص٢١).

(٢) ينظر: تفسير مُقاتل بن سُليمان، للإمام مقاتل: (٢/ ١٣٣).

(٣) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: (١/ ٤٥٥).

(٤) ينظر: المفَصَّلُ في موضوعات سور القُرآن، علي بن نايف الشحود: (ص٦١٣).

(٥) **روى الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة هذا الحديث بالمعنى، والرِّواية الصَّحيحة هي: [لاَ تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَدْعُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ عَطَاءٍ أو رِزْقٍ فِي أَمَانٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَأَبَوْا وَسَبُّونَا].** مُصنف ابن أبي شيبة، لأبي شيبة، كتاب: الجمل، باب: ما ذُكر في الخوارج: (١٥/ ٣١٠/ ح- ٣٩٠٥٢).

(٦) زَهرة التفاسير: (٧/ ٣٧٨١- ٣٧٨٢- ٣٧٨٣).

(٧) **العجاردة:** هو فرقة من الخوارج نشأت في سجستان، ويتبعون عبد الكريم بن عجرد، وعندهم أن سورة يوسف ليست القرآن لأنها في شرح العشق والعاشق والمعشوق ومثل هذا لا يجوز أن يكون كلام الله تعالى. **ينظر:** اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي: (ص٤٧)؛ والاعتصام، للشاطبي: (٣/ ٣٦١).

(٨) **الميمونية:** هي فرقة من فرق الخوارج العجاردة تتبع ميمون بن خالد، وقيل ميمون بن عمران. وهي واحدة من خمسَ عشرة فرقة من العجاردة. **ينظر:** الملل والنحل، للشهرستاني: (١/ ١٢٩)؛ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي: (ص٤٨).

(٩) سورة الروم: (الآية: ١٠).

بشيءٍ من القُرآن، أو أنكر شيئًا منه، ولو آيةً واحدةً؛ فهُو كافرٌ كُفرٌ صريحٌ بإجماع المُسلمين؛ لأنَّ القُرآن مقطوعٌ بأنَّه كلام الله تعالى، وهذا هُو اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة قاطبةً[١].

التَّـــرجيح: عنْ طريق عرض قول الخوارج وفرقهم، وعرض ردِّ الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة عليهم، يستطيع الباحث أنْ يدحض قول الخوارج ويبطله تمامًا؛ لأنَّه قولٌ باطلٌ، وغير صحيحٍ بالمرَّة، بل هُو كُفرٌ محضٌ، ونستطيع أنْ نُرجِّح بأنَّ قول الشَّيخ أبو زَهرة هُو القول الصَّحيح، وهُو الحُجة الواضحة، وهُو الذي عليه عامَّة أئمَّة المُسلمين منْ رجال السَّلف الصَّالح[٢] (ﷺ)، منْ أنَّ سُورة سيِّدنا يُوسف(عليه السلام) هي سُورةٌ عظيمةٌ، ومُحكمةٌ، وهي من القُرآن الكريم.

المطلب الثَّاني: ردُّهُ على فِرقـــتي الجهميَّةِ[٣]، والمُعتزلةِ[٤]، في مسألة: (الجبر والاختيار)[٥]:

ينقل لنا الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة ردًّا عقديًّا علميًّا على فِرقة الجهميَّة، والمُعتزلة، وذلك عند تفسيره لقوله تبارك وتعالى: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[١]، فيقول ما

---

(١) ينظر: أحكام القرآن، لأبي بكر بن العربي: (١/ ٦)؛ والأساس في السُّنَّة وفقهها، سعيد حوّى: (١/ ٣٢٠).

(٢) **السَّلف الصَّالح:** هُو مصطلحٌ إسلاميٌّ يُشير إلى المُسلمين الذين عاشوا في القُرون الثلاثة الأُولى من الإسلام، وقد أثنى عليهم رسول الإسلام مُحمَّدٌ (ﷺ) بقوله: **[خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ]**. رواه مسلم: (١٩٦٢/٤/ح ٢٥٣٣). **ينظر:** لوامع الأنوار البهية، للسفاريني: (٢٠/١)؛ والسَّلفية مرحلة زمنية مُباركة لا مذهب إسلامي، لمُحمَّد سعيد البوطي: (ص٩).

(٣) **الجهمية:** هي فرقةٌ كلاميَّةٌ تنتسب إلى الإسلام. وهي إحدى فرق غلاة المُرجئة التي ظهرت ردًا على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب، ظهرت في الربع الأول من القرن الهجري الثاني على يد مُؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي، الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، ظهرت بدعته بترمذ، وهو من الجبرية الخالصة، وقتله سلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية. **ينظر:** الملل والنحل، للشهرستاني: (١/ ٨٥)؛ ومعجم البدع، لرائد بن صبري: (ص٤٤٠).

(٤) **المُعتزلة:** هي فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري، في الفترة من (٨٠هـــ- ١٣١هـــ) في في البصرة، واعتمدت المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، وقالوا بأنَّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي، وسبب ظهور بواعث هذه الفرقة حدثت بسبب اختلاف في بعض الأحكام الدينية كالحكم على مرتكب الكبيرة، **ينظر:** المواقف، للإيجي: (٣/ ٦٥٢)؛ والفَرق بين الفِرق، للبغدادي: (٩٤).

(٥) **الجبر والاختيار: الجبر:** هو نفي الفعل حقيقة من العبد، وإضافته إلى الرب، فكأن الله تعالى في زعمهم يُكره عباده على فعل الذنوب كما يُكرههم على فعل الطَّاعات. **وأمَّا الاختيار:** فهو إثبات قُدرة العبد على اختيار الخير والاندفاع نحوه، والنفور من الشر والبعد عنه. **ينظر:** العقيدة النَّظامية في الأركان الإسلاميَّة، للجويني: (ص١٨٤)؛ والتعريفات، للجرجاني: (ص٧٤).

نصُّهُ: " منْ يشأ الله تعالى له أنْ يكون في ضَلال يُضلله بأنْ يجعله يسير في طريق غوايته، فيعرض عن الآيات، ويُصاب بستارٍ يحول بينه وبين الحقِّ منْ ذات نفسه، لا مِنْ أمرٍ خارجٍ عنه، بل باختياره الغواية، فيتركه الله تعالى يسير في طريقه الذي رسمه لنفسه، ومنْ يشأ الله تعالى له الهداية يسير في طريقٍ مُستقيمٍ يُوصله إلى الحَقِّ والهِداية، وهُنا أمرٌ نُشير إليه هُو أنَّ الهداية والضَّلال ليسا إجباريِّين، لا اختيار للعبد فيهما، **كما يقول الجهميَّة**، ومنْ يسيرون في طريقهم(٢)، **وليسا للعبد منْ كُلِّ الوجوه كما يقول المُعتزلة**(٣)، ومنْ يسيرون في فجِّهم؛ وإنَّما الأمر أنَّ للعبد اختيارًا في الطَّريق الذي يسيره، والله تعالى يوفقه فيه، فإنْ كان خيرًا خطا فيه إلى الغاية، وإنْ كان شرًّا سار حتى الهاوية "(٤).

ويذكر الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة رأيه صراحةً في زعيم فرقة الجهميَّة، فيقول: " قد نُسِبَ الجَبْرُ إلى (الجَهم بن صَفوان)(٥)؛ لأنَّه كان منْ أكثر دُعاته، وأعظم أنصاره، وقد كان مع دعوته إلى الجبر يدعو إلى آراءَ أُخرَ ومنها:

١. زعمه أنَّ الجنَّة والنَّار تفنيان، وأنَّ لا شيءٌ مُخالدٌ، والخلود المذكور في القُرآن الكريم هو طول المُكث وبعده الفناء، لا مُطلق البقاء(٦).

٢. وزعمه أنَّ الإيمان هُو المعرفة فقط، وأنَّ الكُفر هُو الجهل(٧).

٣. وزعمه بأنَّ عِلم الله تعالى وكلامه حادثان(٨).

٤. لم يصف الله تعالى بأنَّه شيءٌ، وحيٌّ، وعلمٌ، وقال لا أصفُهُ بوصفٍ يجوز إطلاقه على الحَوادث(٩).

٥. قد نفى رُؤية الله تعالى في الآخرة(١٠).

٦. وقال بخلق القُرآن بناءً على زعمه مِن أنَّ كلام الله تعالى حادثٌ، لا قديمٌ(١١)، وقد تبعه كثيرون في هذه الآراء، غير أنَّ النِّحلة التي بانوا بها وشهرتهم، وصارت خاصَّةً بهم، هي

---

(١) سورة الأنعام: (الآية: ٣٩).

(٢) ينظر: الملل والنَّحل، للشهرستاني: (١/ ٨٤).

(٣) ينظر: فرق مُعاصرة تنتسب إلى الإسلام، لغالب بن علي عواجي: (٣/ ١٢٣٣).

(٤) زَهرة التفاسير: (٥/ ٢٤٩٣).

(٥) سبقت ترجمته في المطلب الأول.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المُصلين، للأشعري: (ص٤٧٤).

(٧) ينظر: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، للعمراني: (٣/ ٣٧٣).

(٨) ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، للأسفراييني: (ص١٠٨).

(٩) ينظر: الملل والنَّحل، للشهرستاني: (١/ ٨٦).

(١٠) ينظر: الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المُسمَّى بالحق الدامغ، للفقيهي: (ص٤٩).

(١١) ينظر: الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، للكناني: (ص١٦).

القول بالجَبر، وأنَّ الإنسان لا إرادةَ له ولا فعلٌ، وقد تقدم السَّلف والخلف للردِّ عليهم، وإثبات بُطلان مذهبهم"(١).

المُناقشة: إنَّ قول الجهميَّة بالجبر في أفعال العباد هُو قولٌ مردودٌ عليهم جُملةً وتفصيلًا، وذلك بدليل قوله سُبحانه وتعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾(٢)؛ فاللَّه تعالى جعلَ للإنسان الاختيار في عمله، فالعبد مُخيَّرٌ لا مُسيَّرٌ في أفعاله، وكذلك فإنَّ القول بالجبر يُؤدي إلى إبطال الشَّرائع، وإبطال الأوامر والنَّواهي الإلهيَّة المُؤدية إلى إبطال الثَّواب والعقاب على العبد.

وأمَّا قول المُعتزلة بإطلاق الاختيار في أفعال العباد فهُو قولٌ مردودٌ عليهم أيضًا، وذلك بدليل قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾(٣)؛ فاللَّه تعالى هُو الخالق للعبد ولعملهِ، وقولهم هذا يُؤدي إلى نفي القُدرة الإلهيَّة القديمة.

فالعبد أفعاله اختياريَّةٌ مخلوقةٌ لله تعالى، وليس لهُ تأثيرٌ في إيجادها، والله تعالى يخلق في العبد القُدرة على إصدار ذلك الفعل، أي: أنَّ الله تعالى يخلق للعبد القُدرة على القيام بالفعل، وللعبد كسب هذا الفعل، لذلك يُثاب العبد، ويعاقب على كسبه، كما قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾(٤).

ومسألة (الجبر والاختيار) هي فرعٌ منْ فُروع قاعدة خلق أفعال العباد التي بحثت فيها السَّادة الأشعريَّة إشكاليات الجبر والاختيار في الفعل الإنسانيِّ، وقد قررَّت السَّادة الأشعريَّة أنَّ عناصر هذا الفعل ثلاثةٌ: هي العِلم، والإرادة، والقُدرة، ففيما يتعلَّق بالإرادة فقد ذهبت السَّادة الأشعريَّة إلى أنَّ الله تعالى مُريدٌ للأفعال جميعها خيرها وشرَّها، وأنَّ الإرادة الإنسانيَّة لا تتخطى في مُراداتها الإرادة الإلهيَّة عملًا بما أجمعت عليه الأُمَّة في قوله سُبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٥)، وقول رسول الله (ﷺ) في الحديث: **[مَا شَاءَ اللهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**

(١) تاريخ الجدل، مُحمَّد أبو زَهرة: (ص١٨٢– ١٨٣).
(٢) سورة الكهف: (جزء من الآية: ٢٩).
(٣) سورة الصافات: (الآية: ٩٦).
(٤) سورة البقرة: (جزء من الآية: ٢٨٦).
(٥) سورة التكوير: (الآية: ٢٩).

]"[1]، كذلك فإنَّ السَّادة الأشعريَّة ميَّزت بين الإرادة الكونيَّة التي ليس للإنسان نصيبٌ في دفعها، وبين الإرادة الشَّرعيَّة التي حفظت للإرادة الإنسانيَّة نصيبًا منْ حُرية الاختيار[2].

التَّرجيح: عنْ طريق عرض رأي فرقتي الجهميَّة، والمُعتزلة في مسألة (الجبر والاختيار)، وعرض ردِّ الشَّيخ مُحمَّد أبي زهرة عليهم؛ فنستطيع أنْ نُرجِّح بأنَّ القول الصَّحيح في هذه المسألة هُو قول الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة، وهُو الرَّأي المُوافق لقول أهل السُّنَّة والجماعة أيضًا.

الخاتمة

فبعد هذه الرِّحلة المَاتعة الطَّيِّبة المُباركة مع هذا البحث، فلا بُدَّ لكُلِّ بدايةٍ منْ نهايةٍ، ولا بُدَّ لكُلِّ حديثٍ منْ خُلاصةٍ، وبعد أنِ اكتملت صُورة البحث كما رسمناها أوَّلًا؛ فيجب على الباحث أنْ يُوجز ولو بشكلٍ مُختصرٍ (أهمُ النَّتائجِ)، و(أبرز التَّوصيات) التي توصَّل إليها عنْ طريق دراسته لهذا البحث، وقد كانت على النَّحو الآتي:

أوَّلًا: أهمُ النَّتائجِ:

١. تبيَّن عنْ طريق بحثنا أنَّ الشَّيخُ مُحمَّدًا أبا زَهرة (رحمه اللهــ) كان أشعريًّا في الأُصول، حنفيًّا في الفُروع.

٢. كان الشَّيخ مُحمَّدٌ أبو زَهرة جريئًا بالحقِّ، ولا يخاف في ذلك لومة لائم، وذلك بالوقوف في وجه العُلماء، والرَّد عليهم، ورُدُوده القوية والمُفحمة خير شاهدًا على ذلك.

٣. الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة مع انتصاره لمذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وموقفه المُعتدل تجاه المدارس الكلاميَّة المُختلفة؛ نجده يردُّ بشدَّةٍ على بعض المذاهب التي يرى فيها خطرًا على عقيدة المُسلمين، مثل: الجهميَّة، والمُعتزلة، وغيرهم.

٤. تجنَّى المُفسران: (مُقاتل بن سُليمان، والإمام القُشيري) كثيرًا على مقام حضرة رسول الله (ﷺ)، وخالفا مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وذلك بقولهم بأنَّ زواجه منْ أُمِّ المُؤمنين زينب بنت جحشٍ (ﷺ) كان عنْ تشهٍ وهوى.

٤. خالف الإمام ابن القيِّم جمهور أهل السُّنَّة والجماعة؛ بقوله (بفناء النَّار).

٥. خالفت الخوارج جمهور العُلماء منْ أهل السُّنَّة والجماعة، بإنكارهم لسُورة يُوسف (عليه السلام).

---

(١) سنن أبي داود، أبي داود السجِستاني: (٧ /٤٠٩/ح ٥٠٧٥)؛ والسنن الكبرى، للنسائي: (٩ /١٠/ح ٩٧٥٦).

(٢) ينظر: العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، للجويني: (ص ١٨٤)؛ وعقائد الأشاعرة في حوارٍ هادئٍ مع شُبهات المناوئين، لصلاح الدين بن أحمد الأدلبي: (ص١٥٣).

٦. خالفت الجهميَّة، والمُعتزلة عامَّة جمهور المُسلمين منْ أهل السُّنَّة والجماعة؛ في مسألة (الجبر والاختيار).

ثانيًا: أمَّا وصايا الباحث فيُمكن تلخصها بما يأتي:

١. أُوصي الباحثين، وطلبة العلم الشَّرعيِّ بضرورة إبراز دور عُلماء الأزهر الشَّريف لمَا لهمْ منْ جُهُودٍ حثيثةٍ في عُلوم الشَّريعة كافَّة.

٢. أُوصي الباحثين، وطلبة العلم الشَّرعيِّ منْ عدم الحُكْمِ على أيِّ عالمٍ ما لمْ تقرأ له منْ بعض كُتبه، أو تسمع له بعضًا منْ مُحاضراته.

٣. أُوصي الباحثين، طلبة العِلم الشَّرعيِّ من الإنصاف بحقِّ العُلماء، وعدم تشويه صُورة أيِّ عالمٍ لمُجرد الخلاف معه.

٤. أُوصي الباحثين، وطلبة العلم الشَّرعيِّ بأنْ يتوخَّوا الحذر منْ مُخالفات بعض العُلماء، والفِرق الكلاميَّة لجمهور أهل السُّنَّة والجماعة في مسائل العقيدة.

وخِتامًا أسأل الله تعالى أنْ أكون قد وفقْت في إنجاز هذا البحث المُتواضع، واعتذر من التَّقصير والخلل إنْ وجدا، فالكمال لله تعالى وحده، وأسأله سُبحانه وتعالى أنْ يُوفقنا لخدمة دِيننا الحنيف، والدِّفاع عنْ عقيدتنا الإسلاميَّة. إنَّه نِعْم المَولى ونِعْم النَّصير.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيْمًا كَثَيْرًا.

سُبْحَانَ رَبِكَ رَبِّ العِزَةَ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِيْنَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

المَـــــصَـــادِرُ وَالمَـــــرَاجِـــعُ

- القُرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي(ت: ٥٤٣هـــ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر- لبنان.

٢. الأساس في السُّنَّة وفقهها- العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـــ)، دار السلام- القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـــ - ١٩٩٢م.

٣. الاعتبار ببقاء الجنَّة والنَّار، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت:٧٥٦هـــ)، تحقيق وتعليق: د. طه الدسوقي حبِيشي، راجعه وضبط نصه وعلق عليه: الشيخ ناصر عبد الله دسوقي، ٢٠٢٣م.

٤. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت:٧٩٠هـــ)، تحقيق ودراسة: محمد بن عبد الرحمن الشقير، وسعد بن عبد الله آل حميد، وهشام بن إسماعيل الصيني، دار ابن الجوزي- الرياض، ط١، ١٤٢٩هـــ - ٢٠٠٨م.

٥. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـــ)، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦. أعلام وعُلماء قدماء ومُعاصرون، لمُحمَّدٍ أبي زَهرة (ت: ١٣٩٤هـــ)، اعتنى به: مُجد أحمد مكي، دار الفتح- عمَّان، ط١، ١٤٣٠هـــ- ٢٠٠٩م.

٧. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت:١٣٩٦هـــ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـــ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف- الرياض، ط١، ١٤١٩هـــ-١٩٩٩م.

٩. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت:٣٧٣هـــ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

١٠. بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت:١٣٩٨هـــ)، مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢هـــ - ١٩٦٥م.

١١. التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.
١٢. تاريخ الجدل، مُحمَّد أبو زَهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة، ط١، ١٩٣٤م.
١٣. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، لمُحمَّدٍ أبي زَهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة.
١٤. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٥. تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير التقريب، أبو عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الواصابي، قدم له: محمد بن عبد الله الإمام، مكتبة ابن عباس- مصر، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٧. تفسير القرآن الحكيم= تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
١٨. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن- الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٩. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٢٠. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٢١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٣. جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي (ت: ١٣١٧هـ)، قدم له: علي السيد صبح المدني، مطبعة المدني، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٢٤. الجنَّة والنَّار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس- الأردن، ط٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٥. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٦. الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقهي، مكتبة العلوم والحكم- السعودية، ط٢، ١٤٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٧. خاتم النَّبيين (ﷺ)، مُحمَّد أبو زَهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، عُني به: عبد الله إبراهيم الأنصاري، طبع على نفقة دولة قطر.
٢٨. الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت:٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان- الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢٩. الرد القويم البالغ على كتاب الخليلي المُسمَّى بالحق الدامغ، د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، دار المآثر- الرياض.
٣٠. زهرة التفاسير، لمُحمَّدٍ بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف «بأبي زَهرة» (ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة.
٣١. سُبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي(ت: ٩٤٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٣٢. السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (ت: ١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٣٣. السَّلفية مرحلة زمنية مُباركة لا مذهب إسلامي، لمُحمَّد سعيد رمضان البوطي (ت:١٤٣٤هـ)، دار الفكر- سوريا، ط١، ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م.
٣٤. سُنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية- بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٥. السُّنن الكُبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ه- ٢٠٠١م.
٣٦. سِير أعلام النُّبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٧. شُبهات النَّصارى حول الإسلام، جمع وترتيب: وليد كمال شكر.
٣٨. شرح الطحاوية في العقيدة السَّلفية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرياض.
٣٩. الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، دار الفيحاء- عمَّان، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٤٠. الطبقات الكُبرى، أبو عبد الله مُحمَّد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،: دار الكتب العلمية – بيروت، : ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤١. عقائد الأشاعرة في حوارٍ هادئٍ مع شُبهات المناوئين، بقلم: صلاح الدين بن أحمد الأدلبي.
٤٢. العقيدة الإسلامية كما جاء بها القُرآن الكريم، لمُحمَّدٍ أبي زَهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة.

٤٣. العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين(ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: د. محمد الزبيدي، دار سبيل الرشاد- بيروت.

٤٤. عُلماء ومُفكرون مُعاصرون (مُحمَّد أبو زَهرة إمام الفُقهاء المُعاصرين والمُدافع الجريء عن حقائق الدِّين)، للدكتور مُحمَّد عُثمان شُبير، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤٥. فتاوى الشَّيخ مُحمَّد أبو زَهرة، للدكتور مُحمَّد عُثمان شُبير، دار القلم- دمشق.

٤٦. الفرق الكلامية الإسلامية، مدخل ودراسة، لعلي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة- القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤٧. الفَرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي، الأسفراييني (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٤٨. فرق مُعاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، لغالب بن علي عواجي.

٤٩. الفصل في الملل والأهواء والنَّحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري(ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

٥٠. فقه قراءة القرآن الكريم، أبو خالد سعيد عبد الجليل يوسف صخر المصري، مكتبة القدسي – القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٥١. قمم إسلامية (مُحمَّد أبو زَهرة في رأي عُلماء العصر)، لأبي بكر عبد الرزاق، دار الاعتصام-القاهرة، ١٩٨٥م.

٥٢. القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي- الرياض، ط٣، ١٤٢٤هـ.

٥٣. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٤. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٥٥. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين- دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٥٦. مُحمَّد أبو زَهرة، إمام الفُقهاء المُعاصرين والمُدافع الجريء عن حقائق الدين، للدكتور مُحمَّد عُثمان شُبير، دار القلم- دمشق، ط١، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
٥٧. محمد رسول الله، آيتين دينيه، وسليمان إبراهيم، ترجمة: الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، والدكتور محمد عبد الحليم محمود، مطبعة نهضة مصر.
٥٨. المُستدرك على مُعجم المُؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مُؤسسة الرِّسالة- دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.
٥٩. مُسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب (ﷺ) وأقواله على أبواب العلم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تحقيق: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح- مصر، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٦٠. مُصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: مُحمَّد عوامة، كتاب: الجمل، باب: ما ذُكر في الخوارج.
٦١. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٢. مُعجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علفة، دار العاصمة- القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٦٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم- الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.
٦٤. مُعجم اللُّغة العربيَّة المُعاصرة، للدكتور أحمد مُختار عبد الحميد عُمر (ت:١٤٢٤هـ)، عالم الكتب- الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، مادة: (أَهَبَ).
٦٥. مُعجم المفسرين، عادل نويهض، قدم له: الشّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية- بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٦٦. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٦٧. المُفَصَّلُ في موضوعات سور القُرآن، جمع وإعداد :علي بن نايف الشحود.
٦٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المُصلين، علي بن إسماعيل الأشعري(ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: هلموت ريتر- المانيا، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣.

٦٩. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- بيروت، ط١: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة: (ثَوَى).
٧٠. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.
٧١. المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي(ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل- بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٧٢. النَّـــار، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: محمد بن الحاج الأشقودري، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧٣. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، والدكتور أحمد محمد صيرة، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية- بيروت
٧٤. الوعد المنجَّز في نقد النَّص المؤسَّس، لخليل عبد الكريم (ت: ١٤٢٣هـ)، بقلم: صلاح بن علي الزيات، نسخة معدلة ومراجعة، ١٤٣٨هـ.

References

- The Holy Quran.

1.The Rulings of the Quran, by Abu Bakr Muhammad ibn Abdullah ibn al-Arabi (d. 543 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Fikr, Lebanon.

2.The Basis of the Sunnah and its Jurisprudence - Islamic Beliefs, by Sa'id Hawwa (d. 1409 AH), Dar al-Salam, Cairo, 2nd ed., 1412 AH - 1992 AD.

3. Consideration of the Permanence of Paradise and Hellfire, by Abu al-Hasan Taqi al-Din Ali ibn Abd al-Kafi al-Subki (d. 756 AH), edited and annotated by Dr. Taha al-Dasouqi Habishi, reviewed, edited, and annotated by Sheikh Nasser Abdallah Dasouqi, 2023 AD.

4. Al-I'tisam, Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Garnati, known as Al-Shatibi (d. 790 AH), research and study by: Muhammad bin Abdul Rahman Al-Shaqir, Saad bin Abdullah Al-Humaid, and Hisham bin Ismail Al-Sini, Dar Ibn Al-Jawzi - Riyadh, 1st ed., 1429 AH - 2008 AD.

5. Beliefs of Muslim and Polytheist Sects, by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), edited by Ali Sami al-Nashar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
6. Ancient and Contemporary Notable Figures and Scholars, by Muhammad Abu Zahra (d. 1394 AH), edited by Mujd Ahmad Makki, Dar al-Fath, Amman, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
7. Al-A'lam, by Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zarkali (d. 1396 AH), Dar al-Ilm lil-Malayin, 15th ed., 2002 AD.
8. Victory in the Response to the Evil Qadari Mu'tazilites, by Abu al-Husayn Yahya ibn Abi al-Khayr ibn Salim al-Umrani al-Yemeni al-Shafi'i (d. 558 AH), edited by Saud ibn Abd al-Aziz al-Khalaf, Adwa' al-Salaf - Riyadh, 1st ed., 1419 AH - 1999 AD.
9. Sea of Knowledge, by Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Samarqandi, the Hanafi jurist (d. 373 AH), edited by Dr. Mahmoud Matarji, Dar al-Fikr - Beirut.
10. Bayan al-Ma'ani, Abd al-Qadir ibn Mulla Huwaish al-Sayyid Mahmud Al-Ghazi al-Ani (d. 1398 AH), al-Tarqi Press, Damascus, 1st ed., 1382 AH - 1965 CE.
11. The Crowned Crown of the Jewels of the Achievements of the Other and First Styles, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfallah al-Husayni al-Bukhari al-Qannuji (d. 1307 AH), Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1st ed., 1428 AH - 2007 CE.
12. History of Debate, Muhammad Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st ed., 1934 CE.
13. History of Islamic Schools of Thought in Politics and Beliefs and the History of Schools of Jurisprudence, by Muhammad Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo. 14. Insight into Religion and Distinguishing the Saved Sect from the Perishing Sects, Tahir ibn Muhammad al-Asfarayini (d. 471 AH), edited by Kamal Yusuf al-Hut, Alam al-Kutub - Beirut, 1st ed., 1403 AH - 1983 CE.
15. Tuhfat al-Labib bi-Bin Najm al-Hafiz Ibn Hajar al-Ruwat spoke about in other hadiths, Abu Amr Nur al-Din ibn Ali ibn Abdullah al-Suda'i al-Wasabi, introduced by Muhammad ibn Abdullah al-Imam, Ibn Abbas Library - Egypt, 1st ed., 1431 AH - 2010 CE.
16. Al-Ta'rifat, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and authenticated by a group of scholars, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1403 AH - 1983 CE.

17. Tafsir al-Qur'an al-Hakim = Tafsir al-Manar, Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din ibn Munla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husayni (d. 1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990 CE.
18. Tafsir al-Qur'an, Abu al-Muzaffar, Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafi'i (d. 489 AH), edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, Dar al-Watan, Riyadh, 1st ed., 1418 AH - 1997 CE.
19. Interpretation of Muqatil bin Sulayman, Abu al-Hasan Muqatil bin Sulayman bin Bashir al-Azdi, by allegiance to Balkhi (d. 150 AH), edited by: Ahmad Farid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st ed., 1424 AH - 2003 AD.
20. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Risala, Beirut, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
21. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Awwar Rasulullah (peace be upon him), his Sunnahs, and his Days, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ju'fi (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
22. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Awwar Rasulullah (peace be upon him), his Sunnahs, and his Days, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira al-Bukhari, Abu Abdullah, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1422 AH. 23. Jala' al-Aynayn fi Muhakamat al-Ahmadayn, Nu'man ibn Mahmud ibn Abdullah, Abu al-Barakat Khair al-Din al-Alusi (d. 1317 AH), introduced by Ali al-Sayyid Subh al-Madani, al-Madani Press, 1401 AH - 1981 AD.
24. Paradise and Hell, Omar ibn Sulayman ibn Abdullah al-Ashqar al-Otaibi, Dar al-Nafa'is, Jordan, 7th ed., 1418 AH - 1998 AD.
25. The Guide of Souls to the Land of Joy, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
26. Neutrality and Apology in Refuting Those Who Say the Qur'an is Created, Abu al-Hasan Abd al-Aziz ibn Yahya ibn Muslim ibn Maimun al-Kinani al-Makki (d. 240 AH), edited by Ali ibn Muhammad ibn Nasir al-Fiqhi, Maktaba al-Ulum wa al-Hikam, Saudi Arabia, 2nd ed., 142 AH-2002 CE.

27. The Seal of the Prophets (peace be upon him), Muhammad Abu Zahra (d. 1394 AH), edited by Abdullah Ibrahim al-Ansari, printed at the expense of the State of Qatar.
28. Evidence in the Strange Words of Hadith, Qasim ibn Thabit ibn Hazm al-Awfi al-Sarqasti (d. 302 AH), edited by Dr. Muhammad ibn Abdullah al-Qannas, Al-Ubaikan Library - Riyadh, 1st ed., 1422 AH - 2001 AD.
29. The Straightforward and Concise Response to al-Khalili's Book, entitled "The Damning Truth," by Dr. Ali ibn Muhammad Nasser al-Faqihi, Dar al-Ma'athir, Riyadh.
30. The Flower of Interpretations, by Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as "Abu Zahra" (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
31. "The Paths of Guidance and Right Direction," in the Biography of the Best of Creation, Mentioning His Virtues, Signs of His Prophethood, His Actions, and His Conditions in the Beginning and the End, by Muhammad ibn Yusuf al-Salihi al-Shami (d. 942 AH), edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1414 AH - 1993 CE.
32. "The Thunderstorm Clouds on the Tombs of the Hanbalis," by Muhammad ibn Abdullah ibn Hamid al-Najdi then al-Makki (d. 1295 AH), edited by Bakr ibn Abdullah Abu Zaid, Abd al-Rahman ibn Sulayman al-Uthaymeen, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st ed., 1416 AH - 1996 CE.
33. "Salafism: A Blessed Period, Not an Islamic School of Thought," by Muhammad Sa'id Ramadan al-Bouti (d. 1434 AH), Dar al-Fikr, Syria, 1st ed., 1408 AH - 1988 CE.
34. Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Sulayman ibn al-Ash’ath ibn Ishaq ibn Bashir ibn Shaddad ibn Amr al-Azdi al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Shu’ayb al-Arna’ut and Muhammad Kamil Qara Balli, Dar al-Risalah al-Alamiyyah - Beirut, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.
35. Al-Sunan Al-Kubra, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khurasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), edited and authenticated by Hasan Abd al-Mun'im Shalabi, supervised by Shu'ayb al-Arna'ut, introduced by Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Al-Risalah Foundation - Beirut, 1st ed., 1421 AH - 2001 CE.
36. Siyar A'lam al-Nubala', Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by a group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation - Beirut, 3rd ed., 1405 AH - 1985 CE.

37. The Doubts of Christians About Islam, compiled and arranged by Walid Kamal Shukr. 38. Explanation of Al-Tahawiyyah on Salafi Creed, Sadr al-Din Muhammad ibn Ala' al-Din Ali ibn Muhammad ibn Abi al-Izz al-Hanafi, al-Adhra'i al-Salihi al-Dimashqi (d. 792 AH), edited by Ahmad Muhammad Shaker, General Presidency of the Departments of Scholarly Research, Ifta', Call, and Guidance - Riyadh.
39. Al-Shifa bi Ta'rif Huquq al-Mustafa, Ayyad ibn Musa ibn Ayyad ibn Amrun al-Yahsabi al-Sabti, Abu al-Fadl (d. 544 AH), Dar al-Fayha' - Amman, 2nd ed., 1407 AH.
40. The Major Classes, by Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd al-Basri, al-Baghdadi, known as Ibn Sa'd (d. 230 AH), edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1410 AH - 1990 AD.
41. The Ash'ari Beliefs in a Calm Dialogue with the Doubts of Opponents, by Salah al-Din ibn Ahmad al-Adlabi.
42. The Islamic Creed as It is Presented in the Holy Qur'an, by Muhammad Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
43. The Systematic Creed in the Islamic Pillars, by Abd al-Malik ibn Abdullah ibn Yusuf ibn Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, known as Imam al-Haramayn (d. 478 AH), edited by Dr. Muhammad al-Zubaidi, Dar Sabil al-Rashad, Beirut.
44. Contemporary Scholars and Thinkers (Muhammad Abu Zahra, the Imam of Contemporary Jurists and the Bold Defender of the Truths of Religion), by Dr. Muhammad Uthman Shabir, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD.
45. Fatwas of Sheikh Muhammad Abu Zahra, by Dr. Muhammad Uthman Shabir, Dar Al-Qalam, Damascus.
46. Islamic Theological Sects: An Introduction and Study, by Ali Abd al-Fattah al-Maghribi, Wahba Library, Cairo, 2nd ed., 1415 AH/1995 CE.
47. The Difference Between Sects and the Statement of the Saved Sect, by Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Baghdadi, al-Asfarayini (d. 429 AH), Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut, 2nd ed., 1977 CE.
48. Contemporary Sects Affiliated with Islam and a Statement of Islam's Position on Them, by Ghalib ibn Ali Awaji.
49. The Chapter on Religions, Desires, and Sects, by Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. 456 AH), al-Khanji Library, Cairo.

50. The Jurisprudence of Reciting the Holy Qur'an, Abu Khalid Saeed Abdul Jalil Youssef Sakhr Al-Masry, Al-Qudsi Library - Cairo, 1st ed., 1418 AH - 1997 AD.
51. Islamic Summits (Muhammad Abu Zahra in the Opinion of Contemporary Scholars), by Abu Bakr Abd al-Razzaq, Dar al-I'tisam, Cairo, 1985.
52. Useful Statements on the Book of Monotheism, by Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymeen (d. 1421 AH), Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, 3rd ed., 1424 AH.
53. Lisan al-Mizan, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, Beirut, 1st ed., 2002.
54. Lata'if al-Isharat = Tafsir al-Qushayri, by Abd al-Karim ibn Hawazin ibn Abd al-Malik al-Qushayri (d. 465 AH), edited by Ibrahim al-Basyouni, Egyptian General Book Authority, Egypt, 3rd ed.
55. The Shining Lights of the Radiant Lights and the Shining Secrets of the Archaeological Explanation of the Shining Pearl in the Contract of the Mardiya Sect, Shams al-Din, Abu al-Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Safarini al-Hanbali (d. 1188 AH), Al-Khafiqayn Foundation - Damascus, 2nd ed., 1402 AH - 1982 AD.
56. Muhammad Abu Zahra, Imam of Contemporary Jurists and Bold Defender of the Truths of Religion, by Dr. Muhammad Uthman Shabir, Dar al-Qalam - Damascus, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD.
57. Muhammad, the Messenger of God, Two Religious Verses, and Solomon Ibrahim, translated by: Grand Imam Dr. Abdel Halim Mahmoud and Dr. Muhammad Abdel Halim Mahmoud, Nahdet Misr Press.
58. Al-Mustadrak ala Mu'jam al-Mu'alifin, by Omar Reda Kahala (d. 1408 AH), Al-Risalah Foundation, Damascus, 1st ed., 1406 AH - 1985 CE.
59. Musnad al-Faruq, Commander of the Faithful Abu Hafs Omar ibn al-Khattab (may God be pleased with him), and his Sayings on the Chapters of Knowledge, by Abu al-Fida Ismail ibn Omar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by Imam ibn Ali ibn Imam, Dar al-Falah, Egypt, 1st ed., 1430 AH - 2009 CE.
60. Musannaf Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad ibn Abi Shaybah al-Absi al-Kufi (d. 235 AH), edited by Muhammad Awwamah, Book: al-Jamal, Chapter: What is Mentioned about the Khawarij.
61. Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an = Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn

al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1420 AH.
62. Mu'jam al-Bida', Ra'id ibn Sabry ibn Abi Ulfa, Dar al-Asima - Cairo, 1st ed., 1417 AH - 1996 CE.
63. al-Mu'jam al-Kabir, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub Abu al-Qasim al-Tabarani (d. 360 AH), edited by Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salfi, Maktaba al-Ulum wa al-Hikam - Mosul, 2nd ed., 1404 AH - 1983 CE.
64. Dictionary of Contemporary Arabic, by Dr. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar (d. 1424 AH), Alam Al-Kutub - Riyadh, 1st ed., 1429 AH - 2008 CE, entry: (ahaba).
65. Dictionary of Interpreters, by Adel Noueihed, introduced by Sheikh Hassan Khaled, Noueihed Cultural Foundation - Beirut, 3rd ed., 1409 AH - 1988 CE.
66. Keys to the Unseen = The Great Interpretation, by Abu Abdullah Muhammad ibn Omar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Ray (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
67. Al-Mufassal fi Mawdoo'at Sahur al-Qur'an, compiled and prepared by Ali ibn Nayef al-Shahood.
68. Articles of the Islamists and the Differences of the Worshippers, Ali ibn Ismail al-Ash'ari (d. 324 AH), edited by Helmut Ritter, Germany, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd ed.
69. Standards of the Language, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed. 1399 AH - 1979 AD, entry: (thawa).
70. Religions and Sects, Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shahristani (d. 548 AH), edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1404 AH.
70. Al-Milal wa al-Nihal, Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shahristani (d. 548 AH), edited by Muhammad Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1404 AH.
71. Al-Mawaaqif, Izz al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Iji (d. 756 AH), edited by Dr. Abd al-Rahman Umaira, Dar al-Jeel, Beirut, 1st ed., 1997 AD.
72. Al-Nar, Muhammad ibn Ismail ibn Salah ibn Muhammad al-Hasani, al-Kahlani then al-San'ani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known like his predecessors as al-Amir (d. 1182 AH), edited by Muhammad ibn al-Hajj al-Ashqoodari, Islamic Office, Beirut, 1st ed., 1405 AH.
73. Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, by Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH),

edited and commented on by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sira, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, and Dr. Abd al-Rahman Uwais. Introduced and reviewed by: Professor Dr. Abd al-Hay al-Farmawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

74. Al-Wa'd al-Munjaz fi Naqd al-Nas al-Mu'assas, by Khalil Abd al-Karim (d. 1423 AH), written by: Salah ibn Ali al-Zayat, revised and edited version, 1438 AH.